تحقيقا او تخييلا والمراد بالتخييل ان لا يوجد ذلك المعنى في احد الطرفين او في كليهما الا
على سبيل التخييل والتأويل نحو ما في قوله وكأن النجوم بين دجاه جمع دجية وهي الظلمة و
الضمير لليل روى دجاها والضمير للنجوم سنن لاح بينهن ابتداع فان وجه التشبيه اي
في هذا التشبيه هو الهيئة الحاصلة من حصول اشياء مشرقة بيض في جوانب شيء مظلم
اسود فهي اي تلك الهيئة غير موجودة في المشبه به اعني السنن بين الابتداع الا على
طريق التخييل وذلك اي وجودها في المشبه به على طريق التخييل انه اي الضمير للشأن لما كانت البدعة
وكل ما هو جهل تجعل صاحبها كمن يمشي في الظلمة فلا يهتدي للطريق ولا يأمن ان ينال
مكروها شبهت البدعة بها اي بالظلمة ولزم بطريق العكس اذا اريد التشبيه ان تشبه السنة
وكل ما هو علم بالنور لان السنة والعلم يقابل البدعة والجهل كما ان النور يقابل الظلمة
وشاع ذلك اي كون السنة والعلم كالنور والبدعة والجهل كالظلمة حتى تخيل ان
الثاني اي السنة وكل ما هو علم له بياض واشراق نحو اتيتكم كقولك شاهدت سواد
الكفر من جبين فلان فصار بسبب تخييل ان الثاني حاله بياض واشراق والاول حاله سواد
~~واظلام الحنيفية البيضاء والاول على خلاف ذلك اي تخيل ان البدعة وكل ما هو جهل حاله~~ بالملة الحنيفية البيضاء والاول على خلاف ذلك اي تخيل ان البدعة وكل ما هو جهل حاله سواد واظلام صح
سواد واظلام تشبيه النجوم بين الدجى بالسنن بين الابتداع كتشبيهها اي
اي النجوم ببياض الشيب في سواد الشباب اي ابيضه في اسوده او بالانوار اي الازهار مؤتلقة
بالقاف اي لامعة بين النبات الشديد الخضرة حتى يضرب الى السواد فهذا
لا بالفاء كما توهم بعضهم اي مجتمعة
التأويل اعني تخييل ما ليس بمتلون متلونا ظاهر لاشتراك النجوم بين الدجى والسنن
بين

١٠٣

بين الابتداع في كون كل منهما اشياء ذا بياض بين شيء ذي سواد ولا يخفى
ان قوله لاح بينهن ابتداع من باب القلب اي سنن لاح بين الابتداع فعلم
من وجوب اشتراك الطرفين في وجه التشبيه فساد جعله اي وجه الشبه في قول
القائل النحو في الكلام كالملح في الطعام كون القليل مصلحا والكثير مفسدا لان المشبه
اعني النحو لا يشارك في هذا المعنى لان النحو لا يحتمل القلة والكثرة اذ لا يخفى
ان المراد به ههنا رعاية قواعده واستعمال احكامه مثل رفع الفاعل ونصب المفعول
وهذه ان وجدت في الكلام بكمالها صار صالحا لفهم المراد وان لم توجد بقي
فاسدا ولم ينتفع به بخلاف الملح فانه يحتمل القلة والكثرة بان يجعل في الطعام القدر
الصالح منه او اقل او اكثر بل وجه التشبيه هو الصلاح باعمالها والفساد باهمالها وهو اي
وجه التشبيه اما غير خارج عن حقيقتهما اي حقيقة الطرفين بان يكون تمام ماهيتهما او جزءا منهما — تقسيم آخر للوجه
كما في تشبيه ثوب بآخر في نوعهما او جنسهما او فصلهما كما يقال هذا القميص مثل ذاك
في كونهما كتانا او ثوبا او من القطن او خارج عن حقيقة الطرفين صفة اي معنى قائم
بها ضرورة اشتراكهما فيه وتلك الصفة اما حقيقية اي هيئة متمكنة في الذات
متقررة فيها واما حسية اي مدركة باحدى الحواس كالكيفيات الجسمية
اي المختصة بالاجسام مما يدرك بالبصر وهي قوة مرتبة في العصبتين المجوفتين اللتين
تتلاقيان فتفترقان الى العينين من الالوان والاشكال والشكل هيئة احاطة نهاية واحدة
او اكثر بالجسم كالدائرة ونصف الدائرة والمثلث والمربع وغير ذلك والمقادير جمع مقدار

اضافة الهيئة الى الاحاطة من باب خاتم فضة